Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فائقة إلى مشاكس أو معاد للبشر، وفي كتاباته الأولى نجد مرارة، بل اننا نجد فيها ظلماً أحياناً، تبين كيف اقترب من خطر التحول باستمرار إلى شيء مطمور أو متقزم. لكن هذا المزاج العقلي مرَّ مروراً سريعاً. فما فعله هوراس هو أنه واجه حقيقة أن الجمهورية ماتت وأن أوغسطس انتصر كلياً، وأنه حصل على مركز حكومي لنفسه وهو منصب كاتب. بعد ذلك لم يظهر أي من كتاباته على أنه بطل الأفكار الجمهورية. بل على العكس من ذلك. لقد رفع قيصر إلى السماء مدحاً، لم يبعث على الغثيان في أي مرحلة سوى مرحلة الامبراطورية الرومانية مبالغة لاتصدق. ومع ذلك يلاحظ قارئه هذه الحقائق من دون شعور بالادانة له. لاأحد يعرف هوراس ويزدريه لخدمته هذه. فلم يكن كذلك. كان رجلاً ذا احساس طيب رفيع رأى أن الجمهورية قد ولت إلى غير رجعة وأن الامبراطورية جاءت لتقيم، فاختار الا ينفق حياته في مجهود ضائع لاعادة عقارب الساعة إلى الوراء. وكانت النتيجة أنه خرج من تجربة الالم والاندحار التي آلمت معظم الناس، ومن تغيير الولاء الذي ينتج عن روح العبودية، رجلاً هادئاً ومستقلاً. هذه هي الانتصارات التي يمكن أن تحققها روح متوازية، أن تحققها الحكمة، اندر الصفات.

بعد أن كال له القدر ضربات كثيرة موجعة صار لطيفاً معه، فقد قابله مسيناس، الوزير الأقوى عند أوغسطس وأعجب به، مع أن هوراس يقول عن نفسه إنه كان خجولاً في اللقاء الأول، ولم يستطع أن يتفوه بجملة من دون تلعثم. وقد نشأت صداقة حميمة استمرت ثلاثين عاماً. وقد توفي مسيناس قبل بضعة أسابيع من موت هوراس فطلب من الامبراطور وهو على فراش الموت: «اعتن بهوراس فلاكوس كعنايتك بي» وكانت متاعب هوراس قد انتهت. وقد انفتحت أمامه حلقة مسيناس، أعظم رجال العصر